

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



University of Riyadh
RIYAD, SAUDI ARABIA

Department of

ادارة

No.

الرقم Date

التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٧٥٨ ف ٨ / ١٧ / ٥
العنوان: (لغاية في العروة) -
المؤلف: -
تاريخ النسخ: الرابع -
اسم الناشر: -
عدد الأوراق: -
ملاحظات: -

Copyright © King Saud University

٥٧٥٨

(ككتاب في الوعد ، قدوة منه يكتب في القرن الرابع)

عشر الهجري تتدبيراً .

٤٠ ق ٢٣ ص ٢٢٢ اسم

نسخة جيدة ، خطها نسخ مصنف ، ناقصة الاول

٥٧٥٨

والأخير .

أ - الثماني والثمانون والاربعون
أ - تاريخ النسخ

٥١٧٠٨
١٢١٥/١١/٥

يَقْمَلَتُ مُعَذِّبٌ مِنْ قَبْلِ عَمَاءِ بَيْتِ الْوُثْنِ وَقَالَ أَبُو
الْأَرْدَاوِيلَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ مَرَّةً وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ
سَبْعَ مَرَارٍ وَقَالَ السُّنْهَبِيُّ سَطَعَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ مَا ادْخَلَكُمْ
النَّارَ وَأَيُّهَا دَخَلْنَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَ
تَعْلِيمِكُمْ فَقَالُوا إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَقُولُهُ وَقَالَ هَذَا
ابْنُ دِينَارٍ أَنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ
عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزُلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصِّفَا وَلِلَّهِ دَرَجَاتُ
الْقَائِلِ فِي الْمَعْنَى وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعَادٍ يَشْتَدُّ فِي
مَحَالَّتِهِ فَوَاعِظُ الْوَاعِظِ لَيْتَ يَقْبَلَا حَتَّى تَقْبِلَهَا
نَفْسُهُ أَوْ لَا يَا قَوْمَ مَا أَظْلَمَ مِنْ رَاعِظٍ رَخَالَفَ مَا قَدْ
قَالَ فِي الْمَلَأِ أَظْهَرَ بَيْنَ النَّاسِ أَحْسَنُهُ وَبَارَزَ
الرَّضَى لَهَا خَلَا وَذَكَرَ لَهُ بْنُ رَجَبٍ فِي اللِّسَانِ أَنَّ
السَّيِّدَ الْوَاحِدَ ابْنَ زَيْدٍ لَمَّا جَلَسَ لِلْوَاعِظِ أَنْتَهُ
أَمْرًا مِنْ الصَّالِحَاتِ فَانْتَدَتْهُ يَا وَاعِظًا قَامَ أَحْسَنًا قَوْمٌ
بِزُجْرٍ عَنِ الْأَسْنُوبِ شَهِي وَأَنْتَ الْمَرْيِبُ حَقًّا هَذَا
مِنْ التَّمَارِ الْمَرْيِبِ لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا عَيْبِكَ
أَوْ تَبْتَ عَنِ قِزْيٍ كَانَتْ لَهَا قَلْبٌ يَا حَبِيبِي مَوْجِعُ
صَدَقَاتِ الْقُلُوبِ يَنْتَهِي عَنِ الْفَنَى وَالْتَّمَادِي وَأَنْتَ
فِي السَّهْلِ كَالْمَرْيِبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعَالِمُ الَّذِي
لَا يَعْمَلُ كَالْمَرْيِبِ الَّذِي يَصِفُ الدَّوَاءَ وَالْحَبَايِعَ
الَّذِي يَصِفُ لِدَايِدِ الْأَطْعِمَةِ وَلَمْ يَجَاهِدْ عَمَلَهُ
وَهَذَا قَوْلُهُ تَقَالَى وَلَكُمْ الْوَيْدُ مَا تَضْمَنُونَ



ولقد احسن من قال: وغير تقي يا امر الناس بالتقى طيب
 بلاء الناس وهو يسقى يا ايها الرجل العلم غيره
 هو لا لنفسك كان ذلك التوفيق ما زلت تلقى بالرشاد
 عقولنا صفة وانت من الرشاد عديمه تتصف الادب
 الذي السقام ودي الضنا كما يصح سبه وانت سقيم
 فاذا بنفسك وانتهى عن غيرها فاذا انتهت
 عنه فانت حكيم فهناك يقبل ان وعظمت وبقدر
 بالقول منك وينفع التعليم لانتة عن خلق وتا
 ني مثله عار عليه اذا فعلت عظيمه وقال ابن
 السماك كم من ذكر بالله ناس لله ناس لله ولم
 من مخوف بالله جرى على الله وكم من مقرب الى
 الله بعيد من الله وكم من راع الى الله فار من الله
 وكم من تال للكتاب الله فسلخ من ايات الله
 وقال عيسى عليه السلام مثل الله الذي يتعلم العلم
 ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر
 صهاها فانفضحت وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه
 الله تبارك وتعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد عظيم
 وقال لقاد احدا رما زلة العلم لان قدره عند الخلق عظيم
 وقال ثلاث بهن يهدم الاسلام احدا هن زلت العا
 لم انشد بعضهم فساد كبير عالم فتهتك واكبر منه
 صا هل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن
 بها في دينه يتمسك وقال الامام فخر الرازي اذا
 استقل العالم بجمع الحلال صار العقول الطين
 الشبهات واذا

زاد العالم بزيادة علمه على زلته و قال عمر رضي الله عنه اذا

الشبهات واذا صار العالم اكلا للشبهات صار القاصي
 اكلا للحرام فاذا صار العالم اكلا للحرام صار القاصي كافرا
 قالوا احب على العالم كف نفسه عن صفات المعاصي
 صبي والبايرها حق لا يقدر به والمقصية مع العلم
 تنوق المقصية مع الجهل من وجوه واذا ابتلى
 بمقصية فليست صيانة لمنصب العلم انشد
 بعضهم في هذا المقصية ايها العالم اياك الزلل
 الزلل واحذر الهفوة والخطب الجلل هفوة
 العالم مستعظمة اذ بها اصبح في الخلق مثله
 وعلى رلته عمدتهم فيها يحتج من اخطا وزل
 لا تقل يسفزي على زلف بل بها يحصل في
 العالم الخلل ان تلت عندك مستحققة
 فهي عند الله والناس حبل وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اراد علما ولم يزداد هديما
 لم يزد من الله الا سبعا وقال ان اشتدا الناس علما
 يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الناس الخير
 وينسى نفسه كمثل السراج يضي على الناس و
 تحرق نفسه والله در الفتاة حية حيث قال
 ونحت غيرك بالحق فادته سقر وانت تحسن
 لهما كما وختيلة المصباح تحرق نفسها وتضي
 للاعشى وانت كذا الك وقال علي رضي الله عنه
 باجملة القرات اعمالوا به فانما العالم من عمل بما

عمل ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم
لا يجاوز ثرا قبيهم بخلاف علمهم عملهم وتخالف
سرى برشهم علايتهم يلبسون خلقا بيا هي بعضهم
بعضا حتى ان الرجل لتيفض على جلسه ان
يجلس الى غيره ويدعه اوليك لا تصفوا اعمالهم
فيحيا لسهم تلك الى الله وقال بعضهم بعض العلماء
رأيت في منامي كائني حالس للاستغفار بالعلم علوا
دنت وحوالي كنتي واذا بخطاب فوق رأسي و
قابل يقول لي اكتب فاخذت وورقت وقلت
ما الذي اكتب فقال اكتب تعلم ما الله المستطيف
لصفه وجهي فان العلم من سفت النجاة وليس
العلم في الدنيا بفتح اذا ما حل في غير الثقة ومن
طلب العلوم لغير وجهي بعيد ان تراه من الهدا
وقال ائمة من وحد هذه العلم والعمل به قل ما
يرغب فيها عند الناس واشتد وامن طلب العلم
للمهاد قل فان بالفضل والبراد ويا بالذل
من نحاه لنيل فضل من العباد قال امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى ودرب ان الخلق تعلم هذا العلم
عنى عامه وكتبه على ان لا ينسب الى حرف فيه قال
الرازي في تفسيره ستم اربعة اشياء الابرقة اشياء
لا يتم الدين الا بالتقوى ولا يتم الحق الا بالفعل ولا
تتم البرقة الا بالتواضع ولا يتم العمل الا بالعمل
فالدين بالتقوى على خطى وقول بل فضل كالمهدر
والمراد بالتواضع

والمراد بالتواضع كتنجى بلا شئ وعلمه بلا عمل كسجد
للمصطفى قال حاتم الاصم ليس في القيمة اشد حسرة
من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به
فايدة مناسبة لهذا حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه
به روضة المشتاق الى الملوك الخلاق عن بعض
السادات انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاثة
رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام فاطاع واحسن
وعصى لسيده واسا فاذ كان يوم القيمة امر بالعبد
الى الجنة وامر ببيده الى النار فيقول عند ذلك وا
صورتاه واعيتاه اما هذا عبيدي اما انت مالكا
لمهجته وماله وقادر على جميع ماله فماله سويد
وماله الى شقيت فيناديه الملك الموكل بالان
تادب ومات وصاتا واحسن واسات ورجل
كسب ففصى الله سبحانه في جميعه ومنه ولم
يقدمه بين يديه حتى صار المال الى ورثته فاصت
في اتفاقه واطلع الله سبحانه في اخر اجه وقدمه
وثين يديه فاذا كان يوم القيمة امر بالوارث
الى الجنة وبصاحب المال الى النار فيقول وا
صورتاه واعيتاه اما هذا مالي فمالى ما احسن
به احوالى فينادي به الملك الموكل به لانه
اطاع الله تعالى فيه وما اعلت وانفق لوجهه
وما انفقت فسود وشقيت ورجل علم قوم
ودعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان

يوم القيمة امرهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول
واحسرتاه واعيناه اما هذا علمي فلهم فازوا به
وما فزت وسلمون به وما سلمت فينادي به الملك
المهولك به لا لهم عملوا بما قلت وما عملت فتسود
وتشتقبت **فاية اخرى** تقدم بعض الصالحين
ليجيبوا الناس اما ما قالته قلت الى الموت فبين يدي
الصفوف وقال لهم استقيموا واستقوا ففتش
عليه عليه فيسئل عن سبب ذلك فقال لما قلت
لهم استقيموا فكرت في نفسي فقلت لها فاف
نت هذا استقيمت مع الله عز وجل طرفة عين
فاية اخرى ما ينبغي للانسان ولو كان عاصيا
ان يمتنع من ان يتخذ الناس ويامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فانه لو لم يفظ الناس و
يقامهم الا معصوم من الزلل لم يفظ بوالر
سول صلى الله عليه وسلم **احد لانه** لا عظمة
لاحد جوده وقيل للحسن ان فلانا لا يفظ ويقول
اخاف ان افعل ما لا افعل فقال الحسن وايضا
يفعل ما يقول ود الشيطان انه قد ظفر بهذا
فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقد
من سلم من سلم من المعصية من الذي ما ساء
ومن له الحسن فقط **تمائة** محمد الهادي الذي
عليه جبريل هبط **فلا ينبغي** لذلك سداب
الوعظ والتذكير خير قال ذلك ابن رجب في اول
اللطائف ولما

اللطائف واما النوع الثالث وهم الذين لا علم عند
هم ولا عمل لا ينفعون ولا ينفعون منهم استقى
الخلق لا لهم لم يقبلوا هدي الله ولم يرفقوا اربا
راسلا حفظ عندهم ولا فهم عندهم ولا رواية
ولا رواية ولا رعاية انهم كالانعام بل هم اضل
سبيلا فهذه الطائفة هم الذين يضيئون الد
يار ويقولون لا سوار ليس هم احد هم الاسطنة
وفرحه فان ترقى همته فوق ذلك كانت همته
مع ذلك لباسه وزينه فان ترقى همته فوق
ذلك كانت همته في داره وبيته وكرمه فان
ترقت همته فوق ذلك كانت همته في رياسته ولا
تنصر للنفس الفضيحة فينفى للتفاؤل ذلك
يجمع بين العلم والعمل به فان لم يقدر على ذلك
فلنكت عاملا بما تعلمه منهم فان لم يفعل ذلك كان
من اشر الناس ويكفي من لاعلم عنده ولا عمل ذما
ان يحرم درجة العلم وعزهم وشرفهم ودرجته
العاطلين بقول العلماء والمتقدمين لهم فان الانسان
ولو بلغ من العز في الدنيا متهما بلغ اذ لم يكن
عنده علم ولا عمل فهو حقير عند الله وينتهى
عززه الى ذلك عزه الى ذلك قال ابو الاسود ليس
شيء اعز من العلم الملوك يحكم على الناس
والحكام والعلماء يحكم على الملوك وقال الاصف
كاد العلماء يكونون اربابا وكل عز لم يولد

علم قال ذل قصيره وقال سالم ابن ابي الجعد
اشتراني مولاي بثلاث مائة درهم اعتقني فقلت
ياي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما كنت
لي منه حتى اتاني المدينة رايا فقلت اذن له قال
الزبير ابن ابي بكر كتب لي ابي بالعراق عليه السلام
اذ كنت فقيرا كانت لك ملاوات استفتيت كان بها
وقال الزبير رى العلم ذكر ولا يحبه الا الذكور
الرجال وبقى بنوع اخر من الناس وهو لم
يذكره هنا وهم الذين يتعلمون العلم ويكتسبون
نه عن الناس فهم يتقصون انفسهم به ولا يقولون
الناس بخلاف هذا النوع من الناس ايضا فقوم
فيهم فان العلم فضل الله وحبه يحرم عليه ان
يخل بفضله الله على مسجده والله در القابل و
من يكت ذا فضل فيخل بفضله على قومه يستفترا
عنه ويذمهم قال الله تعالى واذا اخذنا ميثاق الذين
اشوا الكتاب ليئنه للناس ولا يكتمونه وقال تعالى
وان فريق منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وقال طي الله عليه وسلم ما اني الله عالمها علما
الا اخذا عليه من الميثاق ما اخذت النبي انه
بشه ولا يكتمون وقال من علم علما وكتمه الح
لجام من نار نعم ان كتمه عن لا يستحق
لكثير من الجهال الذين لا يتقصون حقولهم
ولا يلتفتون الي العمل به او يخاف عليهم من
الفتنة والزلا

الفتنة والزلا في عقيدته بما يتعلمه فلا انتم عليه
حينئذ في كتمه قال اما هذا الشافعي ومن من الجهال
علما اضعه ومن فكر ومنع الجهال علما اضعه
ومن منع المتوجبين فقد ظلم وقال بعضهم
وشب الورد بن العابد ان لا كنتم من علمي
جواضه كى لا يري الحق ذو جهل فيفتنوا وقد
تقدم في هذا ابو الحسن الى الحسين واوصى قبله
الحسينا يارب جوهر علم لو اسود به لقيت لي
انت من انت سيد الوثاق لا يستحل رجال مسلمون
دمي يرون افني ما ياتونه حسنا والبراد بالمثل
في قوله صلى الله عليه وسلم مثلهما بعثني الله به
من الهدى والعلم الصفة المحبة الثابت لا القول
الساير ومعنى الهدى الدلالة المتوصلة الى السبغة
والعلم صفة توجب تميز لا يحتمل متعلقه النقص
وجمع كل الله عليه وسلم في هذا الحديث بين
الهدى والعلم نظر الى ان الهدى بالنسبة الى
الفريق اي الى نفع الغير وتكميله والعلم بالنسبة
الى نفس الشخص اي الى ان ترفع الشخص
نفسه وكما الهاد يقال جمع بينهما نظر الى
ان الهدى هو الدلالة والعلم هو المدلول
وقوله كمثل الفيت الكثير اي المطر الكثير
سوى المطر عينا لا غاشته الخلق **فايدة**
الفيت المذكور في القران في عدة مواضع وهو لا يد

لا بد الاسم على السمح والمسمى على الرزق والبدن
تتشبه ولا سيما اذا كانت من سحاب راعد واجتمع
في مستنقعات الجبال وهو اربط عن ساير اسماء
لانه لم تطل مدته على الارض فيكتب من يتوشتها
ولم يحاط به جوهر بل هو يابس ولذلك يتغير
ويؤلف سرعا للطاقتة وسرعته انفعاله **قاعدة**
اخرى اختلف العالم في الفيت البيوي والفيت
المشتوي ايهما الطف على القرابين فقل المشتوي
الطف لان حرارة الشمس تكون حينئذ قل فلا
تجذب من ماء البحر الا لطفه والجو صاف وهو خال
من الاخرى الذخانية والفبار التي لطف للماء وكل
هذا يوجب لطفه وصفاه وخلوه من فخالط وقيل
البيوي الطف لان الحرارة توجب تحلل الاخرى
الفليظة وتوجب رقة الهوي ولطاقتة فينجف
بذلك الماء وتقل اجزائه الارضية وتصادف وقت
حيا النبات والاشجار وطيب الهوي ووجهه المشا
بهة بين العلم والفيت ان الفيت يحى البلد
الميت والعلم يحى القلب الميت وانما اختار
الفيت من بين ساير اسماء المطر ليوذن ب
ضطرار الخلق اليه حينئذ صلى الله عليه وسلم
كما اضطرارهم الى المطر قال الله تعالى وهو الذي
ينزل الفيت من بعد ما قنطوا وقد كانت الناس
قبل بعثته صلى الله عليه وسلم في جهل وضلال
امتحنوا بهوت

امتحنوا بهوت القلب حي اصالحهم الله برحمته من
عنده واغاثهم به صلى الله عليه وسلم فارسله
اليهم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اي لجميع الخلق للمؤمنين بالهداية
واللهما فحين بالافات من القتل والكافر من يتأخر
العذاب فهذا هم وازال ضلالهم وعلم حياهم
وقوم ما يليهم واحيا قلوبهم المنيئة به كما احيا
الارض المنيئة بالفيت التي سلك اليها وهذا يدل
على شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره عند
الله ويدل ايضا على علو قدره صلى الله عليه وسلم
انها كانت في حياته صلى الله عليه وسلم سماء تترى
الغزة كل يوم سمع صوت الف ملك لينزل الى الارض
لاحد رؤيته فكانوا ينزلون وينظرون اليه
لما ينزلون من لرامه على الله عز وجل **باب**
رفع العلم وظهور الجهل وقار ربيعة
لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضع
نفسه هذا تعليل من البخاري بصفة الجرم
الدالة على انه تصحيحات التقليلات لان
بهرضاته ومعناه لا ينبغي لمن عنده شيء من
العلم ولو كانت قليلا ان يتطبع نفسه بان لا يفيد
الناس ولا يسهي في تعليم الغير وفيه دليل على
انه يندب للاسئلة اذا كانت في البلد مثله في العلم
ان يقتضي بين الناس اذا علم انه يوزل جهوله ويشتر

ونشر علمه بذلك **حدثنا عثمان بن ميسرة**
قال ثنا عبد الوارث عن ابي اثية عن
اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اشراط الساعة ان يرتفع العلم
ويشتت الجهل ويشرب الخمر وينظرون
قوله ان من اشراط الساعة اي من علامتها اي
فان الاشراط جمع شرط بفتح الشين والراء وهن
العلامة **واي** من التبعضية للاشارة الى كثرة
العلامات قوله ان يرتفع العلم ليس المراد برفع
العلم محوه من صدور الحافظ وقلوب العلماء فان الله
سبحانه وتعالى لا يهب العلم لخلق ثم ينزعه
منهم بعد ان تفضل عليهم به تعالى الله ان
يسترجع ما وهب من علمه الذي يودي الى
معرفة والايمان به وبرسله وانما يكون قبض
العلم بموت العلماء وعلم المتعلمين فلا يوجد
فيهم يبقى من يخلف من مضى وقد انزل عليه
الصلاة والسلام بقبض الخير كله ولا ينطق
عن الهوى والذي يدل على انه المراد برفع
العلم موت العلماء **ياي** في هذا الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم انتزاعا
العلم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الله ربنا
جها فلا فسيلى فاستنوه بغير علم فضالوا واضلوا
واضلوا وقد

7 واضلوا وقد جاءت اخبار كثيرة من الكتاب والسنة
وعني هات موت العلماء **يقبض** في الدين وعلامة
لحلوك البداء اليهين قال الله تعالى اولم يروا
اننا انزلنا الارض ننقصها من اطرافها قال عطاء
وجماعة نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء
وقال ابن مسعود رضي الله عنه **موت العلماء**
ثلثة في الاسلام لا يسد بها شئ ما اختلف الليل
والنهار وقال ايضا عليكم قبل ان ينقبض العلم
قبضه وذهب اهلنا وقال عمر رضي الله عنه موت
الف عابد صيام النهار فايهم الليل اهوان من
موت عالم يجير بحلال الله وحرامه وقال علي
رضي الله عنه اذا مات العالم تلم في الاسلام ثلثة
لا يسد بها الا خلف منه وقال انما مثل الفقهاء
كمثل الكف اذا قطعت كف لم تقود وقال
سليمان بن ابي النضر بن جابر ما بقي الاول حتى يعلم
الآخر فاذا هلك الاول قبل ان يتعلم الآخر هلك
الناس وقيل لسعد بن جبير ما علامة هلاك
الناس قال هلاك عامما بهم قال علي بن موسى
اعظم **الربايات** موت العلماء وقوله ويشرب
الخمر قال العلماء يشرب الخمر من انكيا
سماها الله تعالى في كتابه الاثم قال الله تعالى
انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا اثم قال الحسن الاثم هو الخمر ويدل على

ويذكر على إطلاق الاسم عليها قول لبيد شربت
الاسم حتى ضل عقلي كذا كذا الاسم تذهب بالحقول
واذا شربها في الدنيا ومات عن غير توبة فانه
لا يشربها في الاخرة مع انها اطيب مشرب الاخرة
ويذكر على ذلك ما في الصحيحين مسلم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مشرب
حرام وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو يد منها ولم يتب من لم يشربها في الاخرة
واذا شربها في الدنيا ومات عن غير توبة
اسقى من عرق اهل النار فقد ورد في صحيح
مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان على الله عهدا لمن شرب
المسكى ان يسقيه من طينة الخيال وما طينة الخيال
قال عرق اهل النار خلق وقال عصارة اهل النار
قال البقوي جاء في الحديث ان الله تعالى خلق ثلاثة
اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده
وعرس حنة الفردوس بيده ثم قال وعزيت
وجلال لا يدخلها ملائكة الخمر ولا ديوت فان
قيل يشرب الخمر كيف يكون من علامتها والحلال انه
واقفا في جميع الاوقات وحذر صلى الله عليه وسلم
من شره واجيب بان المراد بشرب الخمر الذي
هو من علاقات الساعة ان تشرب شربا فاشيا
كما جاء في رواية ويكثر شرب الخمر والمراد
ان نفس

ان نفس الشرب ليس علامة بل العلامة مجموع
الامور المذكورة وقوله ويظهر الزنا اني
يكتسبوا ويتنشق قال ابن الملقن والزنا سبوت
يقضي والاولى لفة بخدم والثاني لفة اهل
الحج **فايدة** ذكر في هذا الحديث من علا
مات الساعة اربعة وجاء في غيره من الاحاديث
علامات اخرى كثيرة كاطالة البنيان وخرقه
المساجد وامارة الضياع ولف اخر هذه الا
مة اولها وكثرت الهرج وترك الامر بالمعروف
والايتهى عن المنكر ان رضوا قال عمر رضي
الله عنه ياتي على الناس زمان يكون صالح اهل
من لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ان رضوا
عنه ياتي على رضوا لانفسهم وان غضبوا
غضبوا لانفسهم لا يفرضون لله ولا يرضون لله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علامات
الساعة اربعة اشياء كثرة المطر وقلة النبات
وكثرت القرا وقلة العلماء افاده ابن الجوزي
ومن علاماتها اشكار الحق قال علي رضي الله عنه
ياتي على الناس زمان يكثر الحق فيه تشبه اعشا
رهم ولها علامات اخرى غير ذلك وهذه العلامات
هي العلامات الصغار والحكمة في اظهارها
واجادها قبل الساعة تشبه الناس على ر
قد تم وحشهم على الاحتيا ط لا انفسهم بالتوبة

والانابة فينبغي للناس بعد ظهورها ان يظهروا
انفسهم وينقطعوا عن الدنيا وينتفوا واللسا
عة الموعود بها وقد وقعت هذه العلامات
في هذه الزمان وقبل هذه الزمان كما اخبر صلى الله
عليه وسلم ويحقق بهذا الحديث معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم واما العلامات الكبار فيخبر في الاحوال
ويجوز وما جاز والادارة وغير ذلك فانها لا
تظهر الا قرب الساعة او فضا ثقة لها قابلة
اخرى ظهور اللواط وانتشاره بين الناس كظهور
الزنا في انه من علامات الساعة قال ابن الجوزي
في كتابه بسوق الصروس روي ابن ماجه عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما
اخاف عار امة عمل قوم لوط وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعنت الله من عمل قوم
لوط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجد سقوه بعمل قوم لوط فاقبلوه الفاعل
والمفعول به وقد اختلف العلماء في حكم من
عمل عمل قوم لوط فقال الامام مالك كما نقله القرطبي
عنه يرحم سواء كان في حينا او غير محصن
قال وكذا يرحم المفعول اذا كان محتالما قال
ابو حنيفة يفرز المحصن وغيره وقال الشافعي
يحد حد الزنا ان كان غير محصن ويحد
ان كان محصنا وقال ابن عباس رضي الله عنه
نظر الى اعلا

نظر الى اعلى بناء بالقرية فيلقى منه غم يتبع
بالحجارة وقد يحرق بالنار قال العلامة ابن
القيم رحمه الله ثبت عن خالد بن الوليد
انه وجد في بعض ضواحي القرب رجلا يتكلم
كما تتكلم المرأة فكتب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستشار ابو بكر رضي الله عنه
عنهم فكانت عليا شديدا فولا فيه فقال ما فعل
هذا الامة من الاثم وقلة عملهم ما فعل الله
بهم اريد ان يحرق بالنار فكتب ابو بكر الى خالد
بذلك فحرقه وقال يقض السلف اذا ركب
الذكر لا ذكر عجت الارض الى الله وهربت الملا
كله الى ربها وتكلمت اليه عظيم مارات وهرب
الشیطان خوفا من العقوبة ان تنصبه واول من
اظهر هذه الفاحشة للناس قوم لوط كما اشار
الله الى ذلك بقوله العزيز ولوطا اذ قال لقومه
اتأتون الفاحشة ما تنتقمون بها من احد من
العالمين وقال تعالى اتأتون الذكورات من العالمين
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون وكان فعلهم بهذه
الفاحشة يتفليم ابليس لعنه الله وقال
الحسين وكانوا لا يتكلمون الا القربا وكانت
القربا يقصدون بلادهم لانها مخصصة و
قال ابليس تمتل لهم في صورة شاب ثم دعاهم

الردبره فمكح في دبره فتعلم منه واستمر وعلى
هذه الفاحشة فابليس اول من عمل هذه الفاحشة
فانهم كانوا يدخلون بدخوات السفلة ومطلوبون
بها الفلا فاذا عثر اطعام قصدا لثام اليهم من
اطراف الدنيا فقال لهم ابليس لعنه الله اني احكم
بأحوال السنين القادمة و سيكون فيها انقلابا
الشديد ولا تثبت الارض لكم حب الحصيدا
حفظوا ما عندكم وابتنعوا من بيع غلتكم
ان اردتم سلامة انفسكم واهليكم فاذا انقضت
المدة اعلنتكم وامرتكم بالبيع فيحصل لكم
الطعام الجزيل بالطعام القليل فاقطعوا غلتكم
القربا وامنعوا هم البيع والشرا وانهم لا ينقطعون
حتى تفعلوا ما اقول لكم كل عزيز ياتي الى
ارضكم فلو طبق به شيخا كاث او صبا سمحا
او سرا ففعلوا ذلك بكل من يحب فلم ينف
منهم احدا الا وفعل ذلك فلهم هذا قيل كانوا
يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم و
قصة فيها حصا فاذا امر عابدا سبيد حذوه
بالحصا فابهم اصابعه كاث اولي به فباخذها
معه ويقرمه ثلاثة دراهم ويملكه ولهم
قاصد بذلك هذا هو المنكر الذي ينه الله
سجانه وتعالى عليه انهم كانوا يفعلونه
تقبوله حلة ذكره وتأتون في ناديلكم المنكر
وقيل المنكر

وقيل المنكر الذي كانوا يفعلونه انهم كانوا يسخر
وت باهل السطريق وقيل المنكر انهم كانوا
يتنصرون في مجالسهم وقيل المنكر ان كان
يتصدق بعضهم على بعض وقيل المنكر ان
كانوا يجامعون بعضهم بعضا في مجالسهم وكان
لوط عليه السلام يدعونهم فلا يجيبون و
يعظمهم فلا يرد دعوتهم ولا ينفذون ويزجر
هم فلا يزدجرون وكان ابراهيم الخليل يزوره
لوط في كل عام ويحذرهم عذاب الله وهم
مصرعون على موصيته ثم نزلت الاملاكة على
ابراهيم فقال ما حظكم ايها الناس سلوت يقي
فيهما ذا جنتهم قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط
مجرمين لنرسل عليهم حجارة من سجيل فصار
ابراهيم يجادل الاملاكة في شفقتهم على
العباد ويرجو صلاحهم قبل الهلاك حتى
قالت الاملاكة اتجاد لنا في قوم لوط وكان
هذا له لهم انه قال لو كانت في البلد ما ربه من
الكنهم تعا فتبوسهم قالوا قال فخمسون
قالوا قال فخمسة قالوا قال فاث فيها
لوطا قالوا نعم تحت اعلم بهن فيها النجينة
واهلكه الاموات كانت من القاسرين ثم
مضت الاملاكة الى لوط وقالوا له نحن
ضيوفك وما عرف انهم ملائكة وما قدر ان يرد

يرد الضيف بل بقي محزوننا خائفا عليهم من
قومه لعلهم يفسدوهم وفسادهم فانهم دخلوا
على لوط في صورة حسنة فقال لهم لوط ان اهل
البلد مفسدون وكان الله تعالى قد امر جبريل
والملائكة ان لا يولدوا قوم لوط حتى يشهد
عليهم لوط بالفساد ثلاث مرات فلما قال انهم
مفسدون قال جبريل هذه شهادة فلما انتهى
الهمس قال لوط ان هؤلاء القوم مفسدون قال
جبريل هذه شهادة ثانية فكرر لوط القول
وكانت امراته منافقة فذهبت الى البلدوا
خبرتهم وقالت ان عندك لوط مرداهم وجوه
حسان واحبوا اهل البلد بعضهم بعضا وجا
وا الى دار لوط وقالوا اولم ننهك عن العالين
مفناه اما قلنا لا لا تنصف احدا فقال لهم
هؤلاء بناتي فلا تفضحون ان اردتم رؤي
حكم بهن واتركوا الفاحشة ولا تفضحون
في ضيف فقالوا كلهم لنا نساء ولا ترد الا
الضيوف فقال لهم ليس لي دار منافقة ولا
حديق وحمل ينزعهم لهم فلم ينفع فدخل
الملائكة بيتا واغلقوا عليهم بابا فماتوا فذروا
ان يدخلوا على الملائكة حتى ليسوا الباب
فصوب جبريل وجوههم بجناحه ففهم
عيونهم فقالوا عدا من يد ما تعمل صبرا
بلوط هذا

بلوط هذا سحر منك يا لوط قد اعيتني ابصار
رنا وصاقي صدر لوط كذلك فقال له جبريل انا
رسل ربك قال لهم لوط هم كثير من وانا و
حدي فقال جبريل اني لاجل اهلهم قد
حييت ان اودعهم الصبح البسي الصبح بقر
فلما مضى من الليل ثلثة قال جبريل يا لوط قد
الاهية للخروج فقد وجب الفذب فقال لوط
ان لي صهرا وله على حف فاريذات اعرفه
ذلك فقال لاهي اليك فلما اخبره لوط فهره قال
لي اسموت بالقوم ان اهلكوا هلكت فلما قرب
الوقت اشار جبريل الى سور البلد فانفتح
فيه الباب وخرج لوط واهله قال له جبريل
لا يلتفت فنيكم احد الى ورايه ثم اهلكهم
الله تعالى بالحجارة امطر عليهم حجارة من السماء
سودا قلب ذيارهم كما اشار سبحانه وتعالى
الى قوله ذلك انقرض فلما جاد امرنا جعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل ذكر
المفسرون هنا ان جبريل هو الذي قلب ذيارهم
ادخل جناحه تحت قري قوم لوط وهي خمس
وداين وكان فيها اربعماية الف نسوة و
تلك اربعة الاف فزق المداين كلها
حتى سمع اهل السما صياح الابلاد ونباح
الكلاب لم يكفاهم انا ولم يشبهه ناييم ثم قلبها

فجعلها عالياً بها فلها واسطر الله بعد ذلك عليهم
صخرة اي على المسافر منهم ايها كما سوا في البلاد
وكانت هذه الحجارة من تسجيل اي من ظن
مطبوع وكانت صلابة وكانت مكتوباً عليهم
اسم من يرمي بها كما قال تعالى مسومة عند
ربك اي معامة باسم صاحبها قبل دخل رجل منهم
الحرم قبل وصول الحجر اليه فكان ذلك الحجر الذي
ارسل عليه معلقاً في السماء اربعين يوماً حتى
خروج من الحرم فاضابه فاهلكته ثم قال تعالى
وما هي هذه اي عفو عنهم من الظالمين
اي العاقبين بغيرهم بعيد قال عليه الصلاة
والسلام لا تذهب الايام والليالي حتى تستحل
هذه الامة اديار الرجال كما استحلوا اديار النساء
فتصيب طوائف منهم حجارة من عند ربك قال في
سورة الحج المجلد جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ياتي يوم القيمة باطفال ليس
لهم روس فيقول الله تعالى لهم من انتم
فيقولون نحن المظلومون فيقول من ظلمكم
فيقولون اباونا كما سوا يا توت الذكرا من
العالمين فالتقونا في الادبار فيقول الله تعالى
سوقوهم الى النار واليتوا على حبا هم ايسر
من رحمة الله ومن هذا القليل نسحق النساء
زنا بينهن وروى ان سليمان عليه السلام قال
لا ليس اي

لا ليس اي الاعمال احب اليك والبعض الى الله قال لولا
منزلت عند الله ما اخبرتك اني نسيت لست اعلم شيئا
احب اليك والبعض الى الله من استغفاه الرجل بالرجل
والمرأة بالمرأة واول من علم السحاق للنساء
بنت ابليس وسمي الدلهات رأت الرجال قد
استغفوا بالرجال فجاءت النساء في صورة امرأة
وسميت اليهن ركوت بعضهن على بعض و
علمتهن كيف يضعن قاله الشفلي قال المولى
من الشافعية اذا كانت المرأة تمشي الى النساء
وخافت من النظر الى وجه المرأة وكفيها الفتنة لم
يجز لها النظر اليها كما في الرجل مع الرجل قال
الاذريعي وهذا مما يتناهى به ذوات السحاق فائدة
اخرى في افاة الخمر قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله ايا له وشرب الخمر فان شربها عشر خصال
مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة
المجنون ضحكة للصبيا ومذمومة عند الفقهاء كما
قال بعضهم رايت سكرات في بعض سكرات
بعد اذ يقول ويمسح بنبوة ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين و
ذكرات سكرات خايدة في بعض الطريق فجاء
كلب يلحس فيه وهو يقول يا سيدي يا سيدي
ثانيها انه مذمومة متلفة للمال مع ان الفقهاء
اعز الا شيئا فقد ورد في الحديث اول ما خلق الله

العقل ثم قال له اقبل فاقتل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال له وعزيت وجلالي فاخلفت خلقا اكرم علي
فذلك بك اخذ بك اعطى بك واشيب وبك اعاقب
فكيف يسعني الانسان في ان لة اكرم الاشياء على الله
تالله ان شرها سبب العداوة بين الاخوات والا
صدا قال الله تعالى انهم يريدون الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر القمار
رايقها ان شرها جمعقة عن ذكر الله تعالى
وعن الصلوة كما تعالى ويصلحكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهموا
عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر قد انتهمنا
يارب خامسها ان شرها يحمله على الزنا لانه اذا
شرها يطبق امراته ولا يشعر روي من بعض
الصحابه انه قال من زوج كرماء من شارب
الخمر فكأنها ساقها الزنا ومعتاه ان شارب
الخمر اذا سكر كثر كلامه فربما يجري الطلاق على
لسانه فيطلق امراته فتخرج عليه وهو لا يشعر
سادسها انه مفتاح كل شئ شر لانه اذا شرب
الخمر يسهل عليه جميع المعاصي سابعها
انه يؤدي الحفظه ياد خالصهم في مجلس الفسق
وتوجد الراحة المنتهية منه فلا ينبغي له ان
يؤدي من لا يوديه ثامنها انه يوجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة مذهب الشافعي يحد الحر
اربعين والعبد

اربعين والعبد عشرين جلدة فان في الاخرة لم يضرب
في الدنيا فانه يضرب في الاخرة تنبيها لمن تاب
عثر ووش الناس ينظر اليه الايا والاصليق تاسفوا
انه ردياب السماء على نفسه لا ترفع حسنة ولا
ودعاوه اربعين يوما عاشرها انه لم يخطى بنفسه
لانه يخاف عليه ان يترع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل ان ينتهي للعقوبات
الاخرة ولما العقوبات التي هي في الاخرة فانها لا تخص
من شرب الخمر والزقوم وقوت الثواب فلا ينبغي
للمعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طولية
فايدة اخرى اشياء البهيمية حرام لكنه لا يوجب
حدا عند امامنا الشافعي قال ابن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى في كتاب الداء والدواء اختلفت
العلماء فيمن انش بهيمية قيل يضرب وهو قول ما
وابي حنيفة والشافعي وقيل حكمه حكم الزاني عليه
وهو قول الحسن وقيل حكمه حكم اللوطي نصا
احمد فيخرج على الروايتين عنه في حده هل هو
القتل حتما او هو كالزاني ويشكل على قول
الشافعي وغيره انه يضرب فقط من غير قتل ولا
حد ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من انش بهيمية فاقتلوه واقتلوهها معه رواه
الترمذي والسماعى وابوداود وابن ماجه و
الحاكم وسيلان ويقال لا يشفى اس صلى الله عليه

وسلم يقتل البهيمة مع انها غير مكلفة ويدل على
تحريم اتيان البهايم ايضا ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سبقه لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة ولا ينزلهم ويقتلهم اذ خلوا الناس مع
الاخلاق الناعل والمفضل به والناس يدونه ونا
الحج البهيمة وبالحج الهرة في دبرها والحامع بين
الهرة وابنتها والزاني بخليقة جاره والمودع
جاره حتى يلعنه الناس دل الحديث على تحريم اتيان
البهيمة وتحريم الاستئمان باليد وتحريم بقتل
السبقه واخراج المني باليد حرام بالكتاب والسنة
قال تعالى والذين هم لفرو وجههم ما ظنوا الاعلى
ازواجههم اى ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين
فمن استغفر وراة ذللة فاولئك هم الفادون اى
الظالمون المتنجسون من الحلال الى الحرام قال النبي
في الالة ليل علي ان الانسان الاستئمان باليد حرام
وهو قول العلماء اقال ابن جرير سمعت عطاء
فقال سمعت ان قومها يحشرون وايديهم حبالي
واظنهم هولاء وعن سعيد بن جبير عذاب الله
امة كانوا يفتنون هذا اكرهم والواحب على
فاعله التفرير كما قاله ابن الملقن وغيره
نعم يباح عند ابي حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه
العتق نقله الروايات في الحلية عنهما قال
وله وجه عندي وكذلك يباح الاستئمان بيد زوجته
او جاريته لكن

١٢
او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في
مضى القول **المجلس الرابع والثلاثون**
في الكلام على حديث لا تكذبوا علي فانه من كذب
علي وفيه ذكر شيئين من فضل سيدنا علي رضي الله
عنه باب **استئمان كذب علي النبي صلى الله**
عليه وسلم حدثنا علي بن ابي الجهم قال
اخرنا شعبة قال اخرجني عن علي بن ابي الجهم قال
سمعت ربيعة بن صراش وربيعة بن
صراش تابعي ثقة كوفي عا بد ورع وكاتب اعور
ويقال من فضيلة انه لم يكذب قط وكاتب له ابنا
عاصيات على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب
الكذبة قط لو ارسلت اليه فسالتها عنهما فارسل
اليه فقال اني ابنك فقال هما في البيت فقال فقد
عفونا عنهما بعد ذلك ومن فضيلة انه حلف
لا يضحك حتى يعلم ان مصيره الى الجنة او النار
فما ضحك الا بعد موته وكاتب له اخوات احد
هما يقال له مسعود وهو الذي تكلم بعد الموت
والاخر ربيع وهو ايضا حلف ان لا يضحك حتى
يسهر في الجنة او لا فقال عاصلة انه لم
يزل بعد موته فتبسمها على سريرته حتى فرغنا
قال ابن المديني لم يرو عن اخيه مسعود
شي الا كلامه بعد الموت وقد سوي منسوب
الى الربيع ادرك عليا وحدث عنه وكان شوقا

وفاته في خلافة عمر بن عبد العزيز قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بني علي
الله عنده هذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير
المطلى بالحديد الأبيض وينسب إليها شتم فيقال
الفرشني النهاشني ابن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا توبخ ولهم نزل اسمه في الجاهلية
والإسلام علي ويكنى أبا الحسن وأبا تراب كناه
به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أحب اسمها
إليه وما نقله في الفصول المهمة لبعض المالكية
من أن سيدنا علي بن أبي طالب ولدته أمه في
خوف الكعبة فهو ضعيف عند العامة كما
نقله النووي ولم يولد في خوف الكعبة سوى
حكيم ابن جزام دخلت أمه الكعبة وهي حاملة به
فضر بها المصايف فالتفت بنطح فولدت
في الكعبة ولا يعرف ذلك لغيره وأمها اسمها فاطمة بنت
أسد أسلمت وهاجرت وهي أول
ها شمت وحنفتها شمتها فابت في حياة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل في قبرها وتموت
فيه فقد روي عمرو بن شبيب في كتاب المدينة
قال بينما صلى الله عليه وسلم في أصحابه أتاه
فقال أنت أم علي وحقق وعقيل فامانت
فقال فتوصوا بنا إلى أبي فقال ففتمنا كما نرى
روى الطبري

10
روى الطبري فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه
وقال إذا كفتهموها فاستغفروا أياها تحت أكتافها
فلما خرجوا بها إلى القبر جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى
انتهينا إلى القبر فتعول في اللحد ثم خرج فقال إذا
خلوها باسم الله وعلى اسم الله ولما دفنوها
قام إليها قائما وقال جزاك الله أم وموت منيته
خيرا وسألناه عن نزع قميصه وتعوله في
اللحد فقال أردت أن لا تفسد النار شاء الله وأن
يوسع الله عليها قبرها وقال ما أعفى أحد من
صفة القبر إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله
ولا القاسم ابنك قال ولا ابن أديم وجاء في رواية
عن أنس أنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد
أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وعنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند رأسها فقال رحمك الله كنت يا بني
وأي بعد أي تجوع على تشبهين وتقرين
وتكسرين وتنعين نفسك طيب السطوع حرة
و شطفتها شربذين بذلك وجه الله والدار الآخرة
ثم امرأت تغسل ثلاثا فلما ان الماء الذي فيه
الكا فون سلكه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ثم طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه
والبسها أياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم اسامة بنت زيد و ابا ايوب الا
نصارى وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم و خلا
ما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا المسجد حفرو
رسول الله صلى الله عليه وسلم و احزنه شراره
بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فا صطحع فيه ثم قال الحمد لله الذي
يحمي يهت وهو حتى لا يموت اللهم اغفر لامي
فا طهره بنت اسد و نقتها حخته و دسع عليها
مدخلها بحف بنينا و الانبياء الذين من قبلي انك
ارحم الراحمين و تبر عليها ارجا و ادخلها المسجد
هو و القبا من و ابو بكر الصديق رضي الله عنهم
و د خنت باليقين و عليها قبة عظيمة بقرب
سيدنا عثمان و سند كرى في كتاب الجنائز حكمة
عصى القبي للادمي و خواريد متقلقة بذلك
ان شاء الله تعالى و من فضائل علي رضي الله عنه
انه اول من اسلم على قول و قيل اول من اسلم ابو
بكر و قيل خديجة و قيل زيد بن حارثة و قيل بلال
قال العراقي و الصواب التفصيل و هو ان يقال
اول من اسلم من الرجال ابو بكر و من النساء
خديجة و من الصبيان علي و من العبيد بلال
و من الهو الي زيد بن حارثة و اختلف في عمره
لما اسلم فقتل كات عمره سبع سنين و قيل تسعة
سنين و قيل عشرة و قيل غير ذلك و كان يقول
رسلمت وانا

اسلمت وانا جد عمه اي جدع صغير السن فالحق
في اخوها ميمما للنا كيد و نقل عنه ايضا انه قال
تسبقتكم الي الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلي
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين و اسلم
على يوم الثلاثاء خاله الطبري و من فضائله انه اول
من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحب
الطبري قال علي صليت قبل ان يصلي الناس
بسبع سنين و في رواية صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين يصلي معه احد من
الناس فخرجه احمد و جاء في حديث عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لقد صليت الامم لكه عاتي و علي عاتي
لانا كنت نصللي و ليس يصلي معنا احد و يروى ان
ابا طالب قال لعلي لما راه يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بني ما هذا الذين الذي
انت عليه قال له يا ابي انت امنت برسول الله صلى
الله عليه وسلم و صدقت بما جاء به و صليت
معه لله و انتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم
يدع له الا الى خير فالتزمه و في رواية قال له يا بني
ما طلعت ابن عمك خانه لا يامر الا بخير و اما انك فلا
افارقا دين اياي و من فضائله و خصا بيه
ان كات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة
الراس من الجسد و منزلة هاروت من موسى
فقد نقل الطبري عن البراء انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم عار مني بمنزلة الرأس من
جسدي وورد انه قال له انت مني بمنزلة هاروت
من موسى الا انه لا ينبي بعدي ومن فضايله وخصا
يصطبه ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا
بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه قال يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تواف بيني وبين
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي
في الدنيا والاخرة **فائدة** اخرى في اخي النبي
صلى الله عليه وسلم بين الصحابة مرتين مرة في مكة
ومرة في المدينة وانكر ابن سنيته المواجهة
التي كانت في المدينة كانت في بين المهاجرين
والانصار وكانت عدد هم مائة ويقال شفين
والحكمة في المواجهة ان رسول الوحشة عن
المهاجرين ومن فضايله ما اخرج احمد في
المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على باب الجنة فكتب لا اله الا الله محمد
رسول الله على اخور رسول الله قبل ان
تخلق السموات والارض بالفي عام وقريب
هذه الفضيلة ما نقل عن ابن عباس قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا سطاير في
منه لوزة صغيرة مكتوب عليها بلا ضفر الا
الا لله محمد رسول نصرته بقلي واما زهده
في الدنيا فقد نقل ان قوته كانت دقيق الشهور
فياخذ منه

فياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب
عليها ماء ويشرب وكانت رضى الله عنه يوطأ لها
فجاءه السباع فقال يا ابي التو من امتلا بيت
المال من صغر او بيضا فقال الله اكبر فقام ونادى
في الناس فاعطوني جميع فاني البيت المال المسلمين
وهو يقول يا صغرا يا بيضا غيري غيري هاء وهاء
حق ما بقي منه دينار ولا درهم ثم امر بفضة
وصلى فيه ركعتين رجاء ان يشهد له يوم القيمة
قال ابن الارقم رايت عليا رضى الله عنه وهو يبيع
سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا
السيف فتوالدي فلف الحبة لسطال ما كشفت به
الحروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
كان عني ثمن اذرا ما بعتة واما كرامته فكثير
منها ما ذكره في شوارد الملح ان رجلا قال لعلي
رضي الله عنه ان اخاف ان يرد السفر والخاف من
السبع فدفع اليه خاتمه وقال له اذ جاءك السبع
قتل له هذا خاتم علي ابن ابي طالب فلما سافر
الرجل وجاءه السبع فقال له هذا خاتم علي
ابن ابي طالب فرفع راسه الى السماء ونجا
همهم ثم نظر الى الارض وهمهم ثم نظر
الى السماء كذلك ثم نظر الى المشرق كذلك ثم
الى المغرب كذلك ثم ذهب وهو لا فلما
رجع الرجل من سفره اخبر علي عن السبع بما

بها خفاه فقال اشرف ماذا قال ينظره الى هذه
هذه الجهات الأربع فقال الله وسؤله وابن عم
رسوله اعلم فقال انه قال حين رفع راسه
الى السماء وحقق من رفع وجهه نظره الى الارض
وحقق من وضعها وحين نظره الى المشرق
وحقق من اطلعها يعني الشمس وحين نظره
الى المغرب وحقق من غيبها ما اسكن في بلاد
يسكنون فيها لعلي ابن ابي طالب ومن كرامته
التي ظهرت له وهو في بطن امه ما ذكره النسي
ان امه لما حملت به كانت اذا ذاك تعبد
الاصنام فكانت اذا ارادت السجود للصنم
تعرض في بطنها فيمنعها من السجود للصنم
قال بعضهم فلذلك يقال له دون غيره من
الصحابه لم يكرم الله وجهه اي كرم الله وجهه
من السجود للصنم في حال حبه كونه عملا ووجه
انقصه له ومن كرامته التي وقعت له وهو رضيع
ما ذكره ابن الجوزي انه كان رضي الله عنه في
مهده فقصصته حبة فاحذر من مهده ونزل
اليها وتلقا فتعجب امه من ذلك فسمعت
ها تنادي يقول هذه حبيبة الخدر من مهده
تقتله ومنها ما ذكره النسي ان فاطمة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ان عليا يتنام ليلة الجمعة وهي
ليلة فضيلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان

وسلم ان الله تعالى تصدق عليه بنومة ليلة
الجمعة وار الله تعالى يخلق من روحه اذا هو
نام طير اخصى يسير الى السماء تما فيها موضع
شبه الاوتيه لروح علي ركعة او سجدة قال النسي
فلذلك كانت يقول سلون عن الطرق السموات
فان اعلم بها من طرق الارض فلما قال ذلك يوما
جاءه جبريل في صورة رجل ليخبره فقال ان كنت
صادقا فاخبرني اين جبريل فنظر على رضي الله
عنه في السماء يميننا وشمالا ثم الى الارض كذلك
فقال ما وجدت في السماء ولا في الارض ولعله
انت واما علمه رضي الله عنه فقد كان غريبا
العلم ومما وقع له من الغرائب في العلم ما قاله
ابن العماد في الذريعة والمحب الطبري وغيرهما
قال جلس رجالا بالكلا ومع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلاثة فخلط الارغفة فمزجها رجل
فسلم عليهما فقال له اجلسي وكل من هذا فجلس في الكلا
مفصلهما واستويا في الكلا الارغفة الشمانية فلما
فرغوا قام الرجل القاه دم عليهما وطرح لهما
شمانية دراهم وقال خذ هذه عوضا عما
اكلت لهما من خبز كما فتنازع صاحب الخمسة في
ارغفة وصاحب الثلاثة في الشمانية دراهم فقال
صاحب الخمسة لخمسة دراهم ولله ثلاثة
وقال صاحب الثلاثة لا ارضى الا ان اكون الداهم

بيننا نصفين لله اربعة ولج اربعة فارتقفا الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقضا عليه القصة فقال
لصاحب الثلاثة ارض بالثلاثة دراهم فان خسر
رفيقك اكثر من خبيرك فخذ منه ثلاثة ودع له خمس
فقال والله لا رضيت الا بهر الحق فقال علي رضي
الله عنه ليس لك في مر الحف الا الدرهم واحد وله سبع
فقال الرجل سبحان الله يا ربي المؤمنين يعطيني
ثلاثة وما ارضى بها وتقول ان ليس لك الا واحد
فقال له واحد على قد عرضت عليك صاحبا ان
تاخذ الثلاثة صاحبها فابيت وقلت لا ارضى الا بهر
الحق وليس لك في مر الحق الا درهم واحد فقال له
الرجل عرفني به الحق حتى اربعة قبله فقال له
علي رضي الله عنه اليس الثمانية اربعة اربعة
وعشرين من ثلث اكنهنوها ورايتهم ثلثة انفس
علي اسوا قال بلى قال فاكلت انت ثمانية اكلات
يسق لك واحد فان لك تسعة اكلات ذلك
ثلاثة الرغفة اذا جعلت اثلاثا كانت تسعة
واكل صاحبا ثمانية اكلات وله خمسة عشر
ثلثا لث الخمسة اربعة اذا جعلت ثلاثا كانت
خمس عشر اكل منها ثمانية يبق له تسعة
واكل منها السبعة ثمانية اكلات تسعة اكلات
لصاحبا فاستحق التسعة والثلاث الذي لك
فلله الدرهم فقال الرجل رضيت الان والضابط
في ذلك



في ذلك ان يوزع المبلغ على الارغفة التي اكلها الا
فقد ومما وقع له ايضا رضي الله عنه ان رجلا في
رمائه شرب امرأتين فولدتا في ليلة مظلمة فا
تت احدا هما بصبي والاخر بانثى فاختصما
في الصبي وكل منهما يقول هذا ولدي فارتقفا
الى علي رضي الله عنه فامر كل امرأة ان تحلب من
لبنها شيئا ثم وزن الحليتين فزجح احدهما على
الاخر فحكم بان الصبي لثمة حبة اللب الرابع
فقبل له من ابن اخذت هذا قال من قوله تعالى
لذا كرم مثل حظ الانثيين فالله تعالى فضل الذكر
على الانثى في كل شئ حتى في عذابه والحديث
المشهور على السنة الثامن انا مدينة العلم و
علي بابها قال ابن الهيثم انه حديث منكر
لكن قال شيخنا الحافظ العلامة الجلال السيوطي
هذا الحديث اخوجه المزني من حديث علي
الطبري ابن واخاكم وصححه من حديث ابن
عباس وحسنه الحافظ العراقي وابن حجر وجاء
في رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وخوله صلى
الله عليه وسلم من كتمت مولا ففاني مولا حديث
صحيح كما قاله النووي في فتاويه وانتفق
من الاساطيف الفراءين بسبب هذا الحديث ما
ذكره القرطبي في تفسيره في سورة سأل ان
شخصا يقال له الحارث لما قال النبي صلى الله

عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال يا محمد
امرتنا بالمشهادتين فقبلنا منك وامرتنا بالصلوة
الخمس عن الله فقبلنا منك وذكر الزكاة والحج ثم
لم ترض حتى فضلت علينا عليا الله امرنا بهذا
امرنا عندك فقال والله الذي لا اله الا هو انه
من عند الله حولى الحارث وهو يقول اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فاصطر عليا
حجارة من السماء فنزل عليه حصى من السماء
فقتله وقد ورد في فضل من احب سيدنا علي
وفي دم من ابفضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب عليا فقد احبني ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني
ومن اذني فقد اذى الله وفي رواية من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغضني فقد ابغض الله عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله والله در التقايد
على حبة حبة امام الناس والجنة وصهر المصطفى
حقا ويقسم للسوري الجنة **قائده** سيد
العراق رضي الله عنه عمن احب عليا اكثر
من ابي بكر وعمر وعثمان هذا يكون بذلك
اشما اتم لا فاجاب بان المحبة تدل على الامور ديني
وقد تكون لامر ديني فالمحبة الدينية
لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبة
الدينية له

الدينية له اكثر فمضى اعتقاد الاشعات ابا بكر
افضل ثم احب عليا من جهة الدين اكثر هذا
تناقض وهو ثم بهذه المحبة ولما المحبة
الدينية فليست لازمة للأفضلية فاذا
احب عليا اكثر من ابي بكر لامر ديني فلكونه
ما اثار به او غير ذلك فلا تناقض في ذلك وليس
باسم هذه المحبة ان من اعترف بان افضل
هذه الامة سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ابو بكر لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر فان كان
نت المحبة المذكورة محبة دينية فهذه لم
يعترف بافضلية ابي بكر الا باسناد له ولما بقلبه
فهو افضل لعلي لكونه احب محبة دينية
راية على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان
كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلكونه
من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم اولي
ذلك من المؤمنين فلا امتناع من ذلك والله
اعلم وسند ذكر في كتاب الوصوه طرف اخر
من ترجمة سيدنا علي قال سمعت عليا رضي
الله عنه **يقول قال النبي صلى الله عليه**
وسلم لا تأخذوا علي ثاثة من علي
وليس بالثاثة هذا فوايد الاولى قال القائل
الكثير عند الاشاعرة الاخبار عن النبي علي
خلاف ما هو عمدا كانت او سهوا وعنده

المقترلة انما يسمى كذبا في حالة العمدة ولا
يسمى كذبا في حالة العمدة ولا يسمى كذبا في حال
السهو بل دليل ان الاحماع منقذ على ان انما
سمى لا اشته عليه واحباب عنه الاشاعة بان لا
يأزم من عدم الاشتم عدم تسميته كذبا وانما
جاء في بعض الرويات من كذب علي مقمدا
فهو لبيان ان اشته الكذب انما هو في حال العمدة
لا في حال السهو لا لبيان ان لا يسمى كذبا
الا اذا كانت عمدا انما سمي الكذاب على النبي
صلى الله عليه وسلم حرام وهو فاحشة عظيمة
من الكبائر وظاهر الحديث يقتضي ان الكذب
عليه من الكبائر سواء كانت عمدا او سهوا وليس
كذلك بل انما يكون من الكبائر اذا كانت عمدا
بدليل الرواية الاخرى من كذب علي مقمدا
فلينسب مفعده من النار فهو مطلق محمول على
هذا الحديث المقيد بالعمدية الثالثة ذهب
الامام ابو محمد الجبوتي ان من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم عمدا يكفر فروي عن
دفعه واختاره الامام نا ص الدين ابن المنبر
ووجهه بان الكاذب عليه في تخليد حرام
مثلا لا ينفلك عن استحلال ذلك الحرام او الحمل
على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل
على الكفر كفر قال ابن حجر وفيما قاله نظر
لا يخفى

لا يخفى ذهب جمهور العلماء الى انه لا يكفر الا اذا
اعتقده ذلك واستحله كانه يفسق كما يفسق
متركب الكبيرة قالوا وما قاله الجويني ضعيف
وممن ضعفه ولده امام الحرمين وقال هو من
هفوات السوالد الراية الكذب على غيره
صلى الله عليه وسلم من الانبياء الكبار ايضا قياسا
عليه كما تنبه على ذلك القاضي ذكريا في
كتابه غاية الوصول وانما الكذب على غير النبي
فهو من الصغائر الا ان يقترب به ما يشوب
كبيرة كانت يعلم الكاذب على انما ان يفتك
لكذبه او يحل فهو حينئذ من الكبائر قال ابن
عبد السلام وعليه يحمل خبر الفقيهين ان
الكذب يهدي الى النجور وان النجور يهدي الى
النار ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله
كذابا الخامسة من كذب عليه صلى الله عليه وسلم
عمدا في حديث واحد فسق وردت روايته
كلها وتطل الاحتجاج بجميعها فارتأت وحسن
توبته قال الامام احمد وجماعة من الشافعية لا
تقبل روايته ابدان يتخرج جرحه دايم ادا
اورده النووي وقال هذا مخالف للقواعد
والاحتجاب القطع بصدقه وتوبته وقبول
روايته بعدها قال بدليل ان العلماء اجمعوا
على صحة روايته من كان كافرا واسلم وعلى

وعلى قبول شهادة تحملها كافر ثم اداها بعد
الاسلام كما اذا تحملها صبي وادها بعد
البلوغ وكما اذا تحملها فاسق وادها بعد
التوبة السادسة لا فرق في تحريم الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الاحكام
وعينه كالترهيب والترهيب فكله حرام بل جمع
من يفتد به واما ما اذهب اليه الكرامنة
من جوار النوضع عليه صلى الله عليه وسلم في التتر
عيب والترهيب فهو مذهب باطل قال
شيخ الاسلام ابن حجر وقد اعترض قوم من الجهلة
فوضعو احاديث في التتر عيب والترهيب
وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا عليه بل
فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا ان تقوى
عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضي
الكذب على الله تعالى لانه اثبات حكم من
الاحكام الشرعية يسو او كان في الايجاب او النفي
وكذا مقابلها السابقة من روى حديثا علم
او ظن انه موضوع ولم يبين حال روايته
وضعفهم فهو داخل في هذا الوعيد وقد
صرح بهذا في حديث اخر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من حدث حتى يحدث بى انه
كاذب فهو احد الكاذبين ومن روى حاشيا
ضعيفا لا يذكره بصيغة الجزم بخلاف الصحيح
والحسن الثامنة

والحسن الثامنة يدخل في وعيد هذا الحديث
من قرى الحديث ولحن فيه ولهذا قال العلماء
ينبغي للراوى ان يعرف من النحو واللغة والاسما
ما يسلم من قول ما لم يقل وهو روى ابن الصلا
في نسخة من الاصحاح انه قال ان اخو وما اخاف
على طالب العلم اذا لم يعرف النحوات يدخل
في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على
قلبي مقعده من النار لانه عليه الصلاة و
السلام لم يكن يلحن فمهما رويت عنه
حديثا ولحن فيه كذبت عليه التاسعة قوله
فيلج النار بلفظ الامر ومفاه الخبر يورده
رواية مسلم من يكذب على يلج النار المصنف
ان حواه على كذبه ونور النار وقد يجازي
وقد يفتوا الله عنه ولا يقطع بدخوله النار وكذا
كل وعيد ككثيره غير الكفر قال البرماوى وغيره
وان حوون في به بدخول النار فلا يخلد بل
لا بد من حنوجه بفضله الله ورحمته حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن جابر
ابن شاذان عن عامر بن عبد الله ابن الزبير
عن ابيه المراد بابيه عبد الله ابن الزبير
ولقد ذكر شيئا من ترجمة فنقول هو ان صحابي
ابن الصحابي امير المؤمنين وكان يكنى
بكثيرين احدهما ابو بكر والاخر ابو حبيب

بابنه خبيب وهو اول مولود ولد في الاسلام للمها
جرين بالمدينة وهاجرت اليها اسمها بنت ابي
نكر الصدوق من مكة الى المدينة وهي حاملة
به فولدت في سنة سنتين من الهجرة
لفشرين شهرا من التاريخ فخرج به اهل
المدينة فخرجوا شديدا وذلك لانهم قيل لهم
ان اليهود قد سحرناهم ولا يولد لهم ثم اتر
به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
ودعا بشجرة فمضغها ثم ثقلها في ضمة وحمله
فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى
الله عليه وسلم ثم دعاله وروى السهيلي وغيره
ان عبد الله ابن الزبير لما ولد قال النبي صلى
الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك
اسمها اسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارضعيه ولو بهاء عينيك كبتش بين
دياب ودياب عليها ثياب فيمنعهن البيت
اوليقلن دونه وكان وصولا لرحمة وكان
رضي الله فصيحيا اذا انفثا طلست لحيته
له ولا شعر في وجهه وكان كثير الصوم والطلاة
شديد الباس كريم الحداث والامهات والخلاات
ومن قضايله انه كان اذا صلى صار كأنه عودا
من الخشوع وكان اذا سجد تطول حتى تترأ
العصا فير على ظهره لا تحسبه الاجدما وكان
مرة يصلي

مرة يصلي واذا بحية قد سقطت من السقف
على ابنه ثم سقطت على بطنه وهو نائم
فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى
قتلوها وهو يصلي وما التفت ولا عجل ولا
علم فلما فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما
لكم فاجبروه قالت انه كان يصوم النهار
فوما بالليل وكان يسمى خادما للمسيكين وكان
وكان وصول الرحمة ومن قضايله انه كان عظيم
المجاهدة قسم الدهر ثلاث ليالي ليلة يصلي
قائما وليلة يصلي راكعا وليلة يصلي ساجدا
حتى انصباح ومن قضايله انه احدث العجا
دلة الاربعة وهم عبد الله ابن عباس وعبد الله
ابن عمر وعبد الله ابن عمرو ابن العاص
والرايغ هوزي الله عنهم وليس منهم عبد
الله بن مسعود وغلطوا الجوهري حين غده
منهم سوى الخلافة بعد موت معاوية بن عمة
يزيد سنة اربع وستين واجتمع على طاعة
اهل الحجاز واليمن والتعاقد وخوفا ماعدا
اهل الشام وحدد عمارة الكعبة وجعل لها
بابين وجح بالناس ثمانين جح ونفق في
الخلافة الحيات حصص قال الواقدي حصص
ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين
وسبعين وستة اشهر وسبع عشر ليلة بمكة

المشرفة وكانت حصرة اشد الحصار وكانت
المحاصرة له الحجاج وجماعته واستمر محاصرا
الرياء اصابتة زمينه حرجا منه من ناحية
الصفاء فوقع بيت غيبه فنكس راسه وهو
يقول فلسنا على الاعقاب ند من كلومنا
ولكن على اقدامنا يقطر الدم فاجتثهم عليه فلم
يزالوا يضربوه نه حتى قتلوه وكانت قتله
يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من جمادى
اول سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثنتين وسبعين
سنة في ايام عبد الملك ابن مروان وامر الحجاج
بصلب جثته وحمل راسه الى حرسات وقال
يؤي ابن حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله ابن
الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب تجاءت
امه امرأة عجوزة كبيرة ملوية فلعقوه
البصر تقاد فقلت للحجاج اما ان لهذا الركب
ان ينزل فقالوا الحجاج انقول ابن عزة هذا
المنافق فقلت والله فاكنا منافق ولكنه
كان صواما قواما سرا فقال انصرفي فانه
عجوز قد خرجت قالت لا والله ما خرجت
ونقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج من ثقيف الكلاب ومبي فاما
الكلاب فقد رايتاه واما المبي فانت المبي
وسري ان عبد الله ابن عمر مر على ابن
الزبير وهو

الزبير وهو مصلوب فقال رصمك الله فانك
كنت صواما قواما وصول للرحم وان لا رجو
ان لا يولد الله عز وجل ان الحجاج ارسل
الداه اسمها بنت ابي بكر بقات صلبه فابنت
ان ثابته فاعاد عليها الرسول اما ان ثابتي
اولا بعثت اليه من يسجدك بقرونك قال
فابنت وقالت والله لا اشيك حتى تبعث الي
من يسجدك بقرونك فاحذر الحجاج بفله وا
سطلق اليه حتى دخل عليها فقال كيف رايتي
صنعت بقدر الله قالت رايتك اقمدت عليه
دنياه وا فله عاياه اخرتك وكانت السب في
انزاله من الخشبة فاسعفه فاضرت ثم امرت
امه اسمها ابن ابي مليكة ان يفسله فقال
قلنا لا ننمى لعضو الاحاء معنا قلنا انفسل
العضو ونضعه في كفانه ونشاور العضو
الذي يليه فنفسله ثم نضعه في كفانه حتى
خرجنا منه ثم قامت فنصبت عاياه وكانت
تقول قبل ذلك اللهم لا تخشني حتى تفر عني
بسحنته فما انت عليها جمعة حتى ماتت قال
اي عبد الله ابن الزبير قلت الزبير هذا هو
خاتل الاسطال ونازل الاموال صاحب السيف
الصارم والراي الحازم ابو عبد الله الزبير
ابن الصوام ابن حنويلد ابن اسد ابن عبد العز

ابن فضال بن كلاب قال قال العلماء الزبير بن
الزراي ابن الصوام يثق يد الوار و لهم يزل
اسمه في الجاهلية ولا سئلهم الزبير ولكن ابا
عبد الله يجمع نسبه بنسب النبي صلى الله
عليه وسلم في فضلي ابن كلاب وينسب الى اسد
ابن عبد الله يجمع ~~سبه~~ القرني فيقال القر
شي لا سدي اما صفية بنت عبد المطلب
عمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت
وهاجرت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خاله
وكان اسلامه بعد ابي بكر راسقا او خامسا قاله
المحب الطبري في الكوفيين اسلم رابع اربعة
او خامس خمسة عاريد الصديق رضي الله عنه
وكان عمره لما اسلم ستة عشرة سنة وقيل
اثنى عشرة سنة ولما اسلم كانت عمه بلفة في
صغيره ويدفن عليه التاب ويقول له ارجع
الى الكف فيقول الزبير لا افر ابدا وصفته
انه كان طويلا نحصر رجلا الارض اذا ركب
ضعيف القارضين السمر الموت قال الكوفيين كان
ابيض وكان اشهر الكف ومن فضائله انه
اخذ العشرة المشركين بالجنة واحد اثنى
اصحاب الشورى واحدا منها جرين هاجوا اليها
جرين الى الحبشة والهدية ومن خصائصه
انه اول من سال سيفا في سبل الله عز وجل
ودعا النبي

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لسيفه وذلك انه
ورد عن سعيد ابن المسيب انه قال بينما
الزبير بمكة اذ سمع نغمة أي كلاما خفيا ان
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ملائكة يا زبير قال
~~سمعت~~ قد قتل فخرج عريانا ما عليه
شيء بيد السيف فسلطت فتلقاه النبي صلى
صلى الله عليه وسلم فقال ملائكة يا زبير قد
سمعت ذلك قتلت قال فما كنت صديقا
قولا اردت والله ان استعرض اهل مكة اي
ان اخل من جانب ولا لسان عن احد فان
العرض سقني الجانب فدعاه النبي صلى الله
عليه وسلم وجاء في روايته انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اردت ان استعرض اهل مكة واجري
دماهم كالنهر لا اترك احدا منهم الى قلته عن
اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع
رداه والبيه فزل جبريل وقال ان الله يقربك
الى السلام ويقول لك اقراء علي الزبير مني السلام و
بشره ان الله اعطاه ثواب كل من سلك سيفا في
سبيل الله منذ بعثت الى ان تقوم الساعة فت
غيب اب نقص من اجورهم ثيبا لانه اول من
سلك سيفا في سبيل الله عز وجل ومن فضائله
انه حوارى النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي حوارى

وصواري الزبير وفي صحيح مسلم نذير رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثاني يوم الخندق ف
نذير الزبير ثم نذيرهم فان نذير الزبير ثم
نذيرهم فان نذير الزبير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير وصفي
الحواري الثاني الحواريون انصار عيسى عليه
الصلاة والسلام وصفي نذير فان نذير أي دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب ومن فضايله
انه كان على راسه في غزوة نذر عمامة صفى
فنزل الملائكة على رؤسهم عمامة صفى على
سبيلها قال المحب الطبري والحكمة في نزولهم
مؤلفين له ان ذلك الحرب كانت اول حرب الملائكة
فنزلت على سبيلها اول ~~حرب~~ محارب لله عز
وجل وفي سبيله ومن فضايله انه شهد المشا
هد كلها فمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلم
ينحرف عن غزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما من عضو من اعضائه الا قد جرح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت في صدره اثقال القيوم
من الطفت والرفق وكانت كثير الصدقة قال
كعب كان الزبير الفهم لك يودون اليه الخراج
فما يدخل بيته منها درهم واحد كان يتصدق
بذلك كله وكان رضي الله عنه تاجر محظوظا
اي له حظ في التجارة فقبلهم دركمت في التجارة
ما ادر كنت

ما ادر كنت قال لان لم اشترى مقيلا ولم ادر بجا
والله بيارك لمن يشاء وقتل رضي الله عنه في وقعة
الجمل خانه كان مع عاتكة قال ابو الاسود الدؤلي
لما دنا علي واصحابه والزبير ودنت الصفوف
بعضها من بعض خرج علي بفيلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى الزبير فاقبل حتى اختلف
اعناقهم واسبها فقال علي يا زبير نذيرك الله
انك في يوم مرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مكان كذا وكذا وقال الزبير اتحب عليا قلت لا
احب ابن خالي وعلي ديني فقال يا علي اتحبه
قلت يا رسول الله لا احب ابن عمي وعلي ديني
فقال الزبير لتقاتله وانت له ظالم قال بلى والله
لقد انسيته فذسمته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكره في الآيات والله لا اقاتلك فرجع
الزبير على دابته يشتق الصفوف فصرخ له انه
عبد الله وقال ما لك يهني رجعت قال ذكرني علي
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لتقاتلنه وانت ظالم ولا اقاتله ثم رجع
منصر فالف المدينة قبل علم انه يقتل في ذلك
اليوم فانه اشتد في حال رجوعه ولقد علمت لو
ان علي ما فهمي ان الحياة من المهمات قريب
فاما وصل الى مكات بناحية البصرة يقال له وادي
السباع لحقه ابن جرموز ومعه شخصات فقتلوه

ثم قطع ابن جرير راسه وجاء به عليا رضي الله
عنه واستأذنت في الدخول عليه فلم ياذن له بل قال
لشخص عنده وقد علم بان معه راس الزبير
بنشر قاتل ابن صفيّة بالنار وراي علي سيفه
بعد ذلك قتالهم وقال طال ما فرح بهذا السيف
الكر ب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قتله رضي الله عنه يوم الخميس لعشر خلوت
من جمادى الآخرة سنة ستة وثلاثين وفي ذلك
الوقت اليوم كانت وقعة الجمل واختلف في
سنة يوم قتل فقل سبع وستون سنة وقيل ثنت
وستون وقيل غير ذلك ودفن موضع قتله ثم
حول الى البصرة وقبره مشهور فيها روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها نبأ وثلاثون حد
يثا اتفاقا منها على حديثين وانفرد البخاري
بسبعة اشهد فيه حسات ابن ثابت
اقام عار هادي النبي وعهده حواره والقول بالفعل
يعدل اقام عاب منهاجه وطريقه يولي ولي الحق
والحق اعدل هو الفارس المشهور والبطل الذي
يصلح يصول اذا ما كان يوما محجلا له من رسول الله
قريب قربة ومن نصرت الاسلام مجد موثلا
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله
يعطي ويحزل اذا كشفت عن ساقه الحرب
هشوها يا بيض ساق الالهوت يرخل فاما
مثله فيهم

مثله فيهم وما كان مثله وليس يكون الا هو مادام
يدله ثنا وك غير من فقال معاشر وفعلا يا
ابن الهاشمية افضل قال عبد الله بن الزبير
قلت للزبير ان لا اسمعك تحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان
وفلان قال اما ابن لا اسمعك لم افارقة
ولكن سمعته يقول من كذب علي فليتبوء
بعقده في النار قال البرماوي هذا الحديث في
سهاية الصفة وقيل انه متواتر قال بعضهم
روي عن اكثر من ستمين صحابيا منهم العشرة
المشهور لهم في الجنة وقال بعض اخر رواه
ما يثبات من الصحابة قال ابن الصلاح ثم لم يزل
عده في زيادة على الاستمرار وليس في الاحاديث
ما في مرثيته من التواتر والتمتوا ثم يقال لا
هو وتواتر مصنفات اختلافا والروايات في الا
لفاظ مع الاشتراك في المعاني نحو من تعمد على
كذابا ومن يفل ما لم اقل ومن كذب علي متعمدا
يسوي مثله بالتمتوا من جملة المتفق اي القدر
المشترك الحاصل من جميع اللفاظ متواتر وادعى
بعض العلماء انه ليس في الاحاديث حديث
اجتمع على روايته القشرة الا هذا وردوه
البرماوي قال قلت قد اجتمع القشرة في حديث
رفع اليدين والمسح على الخفين وقال البرماوي

ايضا المحفوظ في حديث الزبير انه ليس فيه متعمدا
وقد روي عن الزبير انه قال والله ما قال متعمدا
وانتم تقولون متعمدا قوله فليتبوا امر الفايحون
فيه كسر اللام والمشهور سكونها والتبوء
التخاذ الثبات اي المنزل اي فليتخذ له منزلا
من النار وهو امر ومعناه الخبر وحينئذ منفي
فليتبوا مقعده من النار ان الله يبعثه مقعده
من النار قال الكرماني ويحتمل انه امر على
صفيقته وانه يلزم بالتبوء قال الطبري
الامر بالتبوي تهكم وتقليظ اذا الوقت كان
مقعده من النار لم يكن فيه هذا التقليظ
حدثنا ابو محمد قال حدثنا عبد الوارث
عن عبد العزيز بن قول النبي انه ليس
ان احد تكلم حديثا كثيرا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال قد تعمد علي كذبا فليتبوا
مقعده من النار قال الكرماني قوله كذبا عام
في جميع انواع الكذب لان النكرة في سياق
التشديد كالنكرة في سياق النفي في افادة العموم
حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي
ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار قال ابن
 حجر هذا الحديث اول ثلاثي وقع في البخاري
وليس فيه

وليس فيه اعلى من الثلاثيات وقد اخذت فلفت
الثلث من عشرين حديثا والحديث الثلاثي هنا
هو الذي بينه وبين البخاري ثلاثة **حدثنا**
موسى قال حدثنا ابو عوانة عن ابي
صالح عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تشبهوا باسمي ولا تكونوا
كنيتي ومن راي في المنام فقد راي حق فان
الشياطين لا يمشون في صورة ومن كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار قوله صلى الله
عليه وسلم تشبهوا باسمي ولا تكونوا كنيتي اسما
ان يقال الكنية ما صدرت باب او ام كابي بكر
وام هاني واللقب ما اشترى مدح او ذم كشمس
الدين وكمال الدين واسم الناقة والاسم غيرهما
كمحمد واحمد وعلي وغيرهما فاسم النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور محمد وكنيته المشهور ابو
القاسم ولقبه رسول الله وسيد المرسلين واذا
علمت ذلك فاعلم ان في الحديث دلالة على جوار
التسبي باسمه صلى الله عليه وسلم محمد او غيره
من اسمائه بل التسبي باسمه الكريم نافع في
الدنيا والاخرة وقد ورد في فضل من تسبي باسمه
محمد اخبار كثيرة روي حميد الطويل عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوفى عبد من بين يدي الله ثواب قيامهما

الى الجنة فيقولان ربنا بما استوجبنا الجنة فليحرم
نعمل عملا يحازبنا الجنة فيقول ربنا سبحانه
وتعالى لهما غدي ادخلا الجنة فانى البنت على
نفسى ان لا ادخل النار من اسمها احمد ولا محمد
وروي في الحول عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولد له
مولود فسماه محمدا حيا لي وشركا باسمه كان
هو ومولوده في الجنة وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان يوم القيمة نادى صناد من قبل الله عز وجل
الا من اسم محمد فليقيم فاذا اجتمعوا بين يدي
الله عز وجل الى الجنة كرامة لا اسم النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عن الحسن البصري انه قال ان
الله ليوقف العبد بين يديه يوم القيمة اسمها احمد
ومحمد قال فيقول الله تعالى غدي اما استحييت
وانت تفصيني واسمك اسم خبيث محمد صلى الله
عليه وسلم فينكسر اسم خبيثا ويقول اللهم اني
قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذني
عبدى فادخله الجنة فانى استحييت ان اعذب بالنار
من اسمها من اسمها خبيث محمد صلى الله عليه وسلم
وعن عابى ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سميت الولد محمد فمظموه ووقروه وبجلوه ولا
تذلوله ولا

تذلوله ولا تحقره ولا تجبهوه ولا ترد له قولا
تعظيما لمحمد صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث
ان البيت اذا كانت فيه من اسمه محمد تسع باهله
وكثر خيرته وحضرته الملائكة وسود منه الشيا
طان وجاء في حديث اخر ما اجتمع قوم في مشورة
مفسهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوا في مشورتهم
الا لم يبارك لهم واما الشكفي يكنى ابي القاسم
فقد اختلف العلماء في ذلك فذهب
اما من الشافعي واهل الظاهر الى انه لا يخل
لاحد ان يكنى يا بى القاسم ~~كيلا~~ سواء كان
اسمه محمد او غيره وسواء كان في ربه اسود
وصمد الشافعي ومن تبعه انتهى على العموم
ومنع قوم من القائلين بهذا المذهب تسمية
الولد بالقاسم كيلا يكون سببا لتكنية والده يا بى
القاسم وسود هذا قوله في الحديث انها انا قاسم
فاخبرني بالنعني الذي اقتضى اختصاصه بهذه
الكنية وذهب الامام مالك الى جواز التكنية به
سود منه وجعل النهي مختصا بحياته صلى
الله عليه وسلم قال لا في الحديث وزد على سبب
وهوات اليهود في رمنة تكنوا بهذه الكنية
وكا سوا اذارا وارسلوا الله صلى الله عليه وسلم
ينادون يا ابا القاسم فيلتفت صلى الله عليه
وسلم فيقولون لم نعتزدا ظهار اللابذ اقال

وقد زال ذلك المسمى وذهب بعضهم الى انه لا
يجوز هذه التكنية لمن اسمه محمد ويجوز لقبه
واختار هذا المذهب الرافعي وقال يشبه ان
يكون هذا الاصح لان الناس لم يزلوا يتكثرون به
في جميع الاعصار من غير انكار ورد النووي
في الاذكار هذا المذهب وقال فيه مخالفة لظاهر
الحديث واختار ما ذهب اليه الامام مالك من
تحصيل التكريم بحياته صلى الله عليه وسلم
احذ من السب المذكور وقال في الروضة انه اقرب
المذاهب قال القاضي وكريما وما قال انه اقرب
المذاهب احذ من سب النبي ضعف البيهقي
ومع انه مخالف لقاعدة ان العبارة بجموم اللفظ
لا بخصوص السب ثم قال بل الاقرب ما رجحه الرا
ففي وقال الاستوى انه الصواب لما فيه من
الجمع بين خبر الصحاحين المذكور وخبر من سمي
باسمي فلا يكنى بكنية ومن تكنى بكنية فلا
يشبه باسمه وهذا الحديث رواية ابن حبان
وصححه وصححه البيهقي اسناده فان قيل يشك
على ما قاله الرا فعي تكنية سيدنا علي ولده
محمد ابن الحنفية ياتي القاسم فانه جمع بين
الاسم والكنية واجابوا عنه بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رخص له في ذلك كما قاله الشافعي
وفي تراجمه فانه ورد في سنت ابي داود
ان عليا قال

ان عليا قال يا رسول الله ان ولدي من بعدك
ولد اسميه باسمك وكنيته بكنيتك قال نعم
وقال احمد ابن عبد الله ثلاثة تكونوا باسمي
القاسم رخص لهم محمد ابن الحنفية ومحمد
ابن ابي بكر ومحمد ابن طلحة ابن عبيد الله قاله
ابن الملقن فان قيل يشك على قوله الرا فعي
ايضا ما رواه ابو داود عن عاصم قال
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته محمد
وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما
الذي احل اسمي وحرم كنيستي او ما الذي حرم كنيستي
واحل اسمي اجاب الشيخ الاسلام ابو الفضل ابن
حجر عنه وقال يشبه ان صح ان يكون قبيل النبي
لان احاديث النبي اصح من هذا الحديث و
رد عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبي عن
التكنية بكنيته وحديثه فلا يشك لان المتأخر
نسخة **فايدة** اني لم ينهي عن التسمية با
سماه مع وجود الايداء بالنداء به كما تكنى بكنيته
لانه كان لا ينادي به غالبا ولو نودي به ثم
يجب الا لغيره ورواه القاسم في زكريا **فايد**
اخرى التكنية بغير ابي القاسم جائز بلا خلاف
فايدة اخرج البيهقي والادب اذا خاطب اهل
الفضل ومن قاربهم ان يخاطبهم بالكنية

وكذا اذا كتب الى شخص رسالة وكذا اذا رآه
روايته ويقول في الرسالة السلام على ابي فلان وفي
الرواية حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان ومن الادب
ان الانبياء اذا كتب رسالة الى شخص ان لا
يكتب كنيته فيها بل ولا في غير رسالة الا ان لا يعرفوا
الا كنيته وكانت الكنية اشهر من اسمه فله ان
يكتبها قال بعضهم اذا كانت اشهر كتب اسمه
وكتب بعده المصروف يا ابي فلان ولنا عودة الى ذكر
قضايا متعلقة بالكنية في محل اخر ان شاء الله تعالى
واما قوله صلى الله عليه وسلم ومن رآني في المنام فقد
راى حقاً فان الشياطين لا يمتثل في صورته فقد
اختلف العلماء في معناه فقال القاضي الباقلان معنا
الروية هنا استهارة صحيحة ليست باضغاث
احلام ولا من تشبيه الشياطين ويدل على ان الروية
مؤولة برويا المنام لا استهارة حقيقة ان الراي
قد يراه على خلاف صفته المصروفة كمن يراه
ابيض الوجه وانه قد يراه شخصاً في زمن
واحد احدثهما في المشرق والآخر في المغرب فيراه
كلاهما في مكانه قال حجة الاسلام الفراء في
ليس معنى فقد رآني انه راي بسمي ويدعي
بل راي مثلاً صار ذلك المثال آلة يتأدي بها
المعنى الذي في نفس اليه بل البدل في الیقظة
ايضا ليس الآلة النفس فالحق ان ما يري مثال
حقيقة روحه

